

## الفصل الرابع

### التحنيط والتشريح

حاول المصري القديم من خلال تساؤلاته المتعددة عن أصل الوجود والعوامل المادية المسؤولة عن هذا الوجود الحركي لجسم الإنسان أو الحيوان أو النبات التوصل لمعرفة الإجابات عن تساؤلاته عن كيفية الوجود، وتوصل فيما يخص الإنسان إلى أن العامل الرئيسي لحياة الجسم الآدمي بالتحديد هو التنفس، ولأهمية نفس الحياة رمز له بعلامة العنخ ونسج حول هذا الرمز الكثير من الدلائل التي تؤكد أهمية نفس الحياة، فهو الحد الفاصل بين الحياة وما بعد الحياة التي تيقن المصري من أنها مرحلة استمرارية لما بعد توقف عملية التنفس الخارجى والداخلى للجسم.



وقد ذكر الطبيب المصري كما أورد في بردية إيبيرز أن النفس أى الهواء يصل إلى القلب والرئتين عن طريق الأنف ويوصل كل من القلب والرئة الهواء إلى البطن، وهو تعريف سليم خاصة أن الطبيب ذكر: «أن هناك وعائين تحت رأسى الترقوتين وعاء على اليمين وآخر على اليسار للحلقوم واصلان... ويقصد هنا الرئتين، ولم يكن الطبيب يستطيع معرفة هذا بدون ممارسة التشريح الذى أجاده من خلال عملية التحنيط التى مارسها للحفاظ على الجسد الآدمى والحيوانى أيضا.

توفى يويا وهو فى الستين من عمره، وقد امتلأت تجاويف جثته بكرات من الكتان مغموسة فى الراتنج وقد غطى جسده كلية بمادة راتنجية وملىء تجويف العين بالكتان، أما شعر المومياء الأصفر فقد اكتسب هذا اللون بعد التحنيط من تفاعل المواد المستعملة.



مومياء يويا، والد الملكة تى الذى حمل لقب الأب الإلهى



مومياء أحمس مؤسس الأسرة ١٨ وقد ظهر أنه لم يخضع لعملية الطهارة ولم تطو ذراعه على صدره كما هو متبع مع الملوك بل دفن وذراعه ممدودتان بجانبه وهي إحدى أساليب الدفن وقد أظهر فحص المومياء إصابته بالتهاب المفاصل.

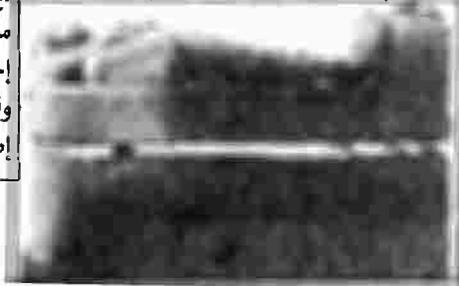
ويمكن التشريح الطبيب من معرفة منطقة الأنف بالتحديد ومكوناتها: «إذا فحصت شخصاً عنده كسر في عمود أنفه ولديه تشوه بأنفه وانخساف فيه بينما الورم الذي عليه يأخذ في البروز وهو ينزف دماً من طاقتي أنفه...»

وينتقل من وصف منطقة الأنف إلى الأوعية المتصلة به: «هناك أربعة أوعية في خيشوميه: اثنان يعطيان المخاط واثنان يوصلان الدم... أما بخصوص النفس الذي يدخل إلى القلب وإلى الرئة، فهذان يوصلانه إلى كل الجسم...»

وقد أثبت العلم حقيقة بدهية للطب المصري مع بدايات الحضارة الإنسانية التي أثرت العلم بوضع الأسس السليمة في معظم المجالات. وهنا مثال آخر يؤكد ممارسة الجراح للخياطة خلال تطبيقاته الجراحية: «إذا فحصت شخصاً عنده جرح في شفته نافذ إلى داخل فمه فافحص جرحه حتى عمود أنفه ثم ضم هذا الجرح بالخياطة». وعرف الطبيب من خلال التشريح أنسجة الجسم:

«أما بخصوص خلع عظمتي ترقوته فذلك يعني زحزحة رأس عظمتي ترقوته المتصلتين بأعلى عظمة صدره والموصلتين إلى زوره الذي يكسوه لحم مقدم صدره».

ودل التشريح الطبيب لمعرفة القلب ووظيفته ومعرفة الأوعية الدموية بنوعيتها كما هو مؤكد من بردية سميث وإيبرز وبردية برلين. واعتبر المصري القلب مركزاً لجهاز الأوعية الدموية، مما ألقى الضوء للمرة الأولى في التاريخ على أهمية حركة القلب داخل الجسم التي تمكن الطبيب من قياس النبض وعد ضربات القلب المشار إليها في بردية سميث على أنها نتيجة قوة القلب وحركته وتغذية الدم للأطراف وأجزاء الجسم المختلفة.



تابوت لدفن الموتى



لقائف كتانية

وتذكر بردية إيبيرز: «مبدأ سر الطبيب معرفة حركة القلب، هناك أوعية تخرج منه لكل عضو، أما بخصوصها فإن أى طبيب وأى جراح وأى ساحر يضع يديه أو أصابعه على الرأس أو على اليدين أو على المعدة أو على الذراعين أو على القدمين، فإنه بذلك يفحص القلب لأن كل أعضائه تحوى أوعيته، إنه يتكلم عن طريق أوعية كل عضو».

ومعرفة الطبيب بالتشريح للأوعية الصدغية سهل له تشخيص وعلاج أمراض العيون: «وهناك أربعة أوعية داخل صدغيه وكل أمراض العيون تحدث عن طريقها لأن هناك ثقبية للعينين». وينطبق هذا على باقى أعضاء الجسم: «هناك وعاءان للخصيتين هما للذنان يفرزان السائل المنوى». وفيما يختص بالكبد فقد ذكر «أربعة أوعية هى التى تعطى الكبد الأخلاط والهواء التى تحدث كل الأمراض فيه بإفعامه بالدم».

ويؤكد الطب الحديث أن بدايات الأمراض الكبدية هى احتقانه. ودراية المصرى بالجهاز البولى مؤكدة من خلال ما ورد ببردية إيبيرز: «مبدأ علاج منع احتباس البول عندما يتألم المريض من أسفل بطنه». فقد أوصى الطبيب بخليط من القمح والملح والماء ويصفى بعد أن يصحن ويشربه المريض مدة أربعة أيام. «وهناك وعاءان بالمثانة هما للذنان يفرزان البول».

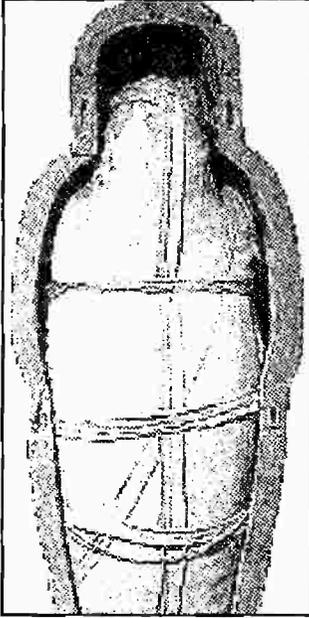
وألم الطبيب المصرى بالعديد من المعلومات التى تيسرت له من ممارسته للتحنيط حتى إنه ذكر بعض الغدد وحددها منها الغدة التيموسية التى يعتقد أن المصرى أطلق عليها لفظ سخن: «إذا فحصت غدة متضخمة شبه متكيسة على عنقه ووجدتها مثل الغدة التيموسية فى الجسم» وتقع هذه الغدة أعلى الصدر.

للتحنيط أهميته لدى الطبيب للتعرف على الأجزاء المختلفة للجسم البشرى وهو بالتأكيد مضاعف فى الأهمية بالنسبة للجراح الذى يتولى علاج الأجزاء الداخلية للجسم، من هنا أهمية التشريح الظاهرى الذى مكن الطبيب المصرى القديم من معرفة مواضع الأعضاء من خلال ممارسته لعملية التحنيط.

وقد عرف من خلال هذه الممارسة أن القلب هو مركز داخلى لكل وظائف الجسم، فهو حامل لأوعية متشعبة تنقل للأعضاء من خلال قنوات أطلق عليها مسمى ميتو ليس فقط الدم بل الهواء أيضا. أطلق المصرى هذا المسمى على جميع القنوات منها القنوات الدمعية، وقنوات الغدد المختلفة وقنوات السائل المنوى والعضلات.

وتصل هذه القنوات كل أعضاء الجسم معا، وقد عرف جسم الإنسان بمسمى خت.

ويتبع المصرى خطوات واضحة المعالم خلال عملية التحنيط هي الأساس فى معرفته بانجسم البشرى وبوظائف أعضائه خاصة وأنه بدأ هذا من خلال أجسام الحيوانات التى كان يقطعها ويقدمها قرايين ثم قام بتحنيطها فيما بعد.



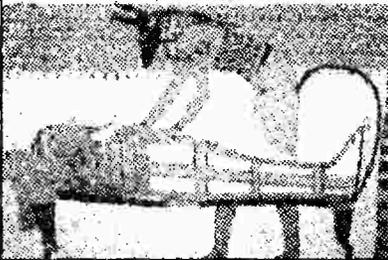
جسد محنط

وتبدأ عملية التحنيط عادة بإخراج الأعضاء الداخلية للجسم كلها ما عدا القلب باعتبار أن هذه الأعضاء هى الجزء الأول الذى يتأثر خلال عملية تحلل الجثة بعد الوفاة ويترك القلب باعتباره مركز الذكاء والمعرفة والإحساس التى يحتاجها المتوفى فيما بعد الحياة كما تترك الكليتين أيضا.

ويستخرج المخ من تجاويف الجمجمة من خلال الأنف ويستبعد المخ، ثم يشق الحجاب الحاجز لاستخراج الرئتين. والهدف الرئيسى من التحنيط هو تجفيف الجثة من السوائل لعدم السماح للبكتيريا بالتكاثر، وهذا يثبت معرفة الطبيب بالميكروبات التى أسماها أحيانا الأرواح الشريرة.

ثم يغطى الجسد كلية من الداخل والخارج بملح النطرون بعد غسله جيدا، ويترك مدة تتراوح بين أربعين لخمسين يوما ليجف ويتبقى فقط الشعر والجلد والعظام، ويتولى المحنط بعدها ملء الجسم بالراتنج ونشارة الخشب أو نسيج الكتان لامتصاص

المزيد من السوائل والمساعدة على زيادة جفاف الجثة المحنطة التى تشكل جيدا لاستعادة هيئتها الأصلية وتلف لفا جيدا بلفائف الكتان التى يتخللها تعاويد من الجعران توضع فوق موضع القلب لضمان استعادته وتجديد الحياة به، وتلقى التعاويد والأوراد طلبا لمزيد من الحماية وتدوم هذه العملية فى مجملها فترة سبعين يوما، ويتولى الكهنة هذه المهمة بمجمل تفاصيلها داخل خيمة معدة خصيصا لهذا الغرض تعرف بأبيو أو مكان التطهر. وكان المصرى يمارس التطهر للجسم خلال الحياة ولإعداده لما بعد الحياة أيضا، وهذه ممارسة مازال الإنسان يؤديها على جسمه من خلال الوضوء وفى غسل الجثة بعد الوفاة. ويعتبر ملح النطرون المستعمل فى تجفيف الجثة هو مكون طبيعى



أنوبيس يشرف على عمليات التحنيط

من كربونات الصوديوم، وبيكربونات الصوديوم، وكلوريد الصوديوم، وسلفات الصوديوم، وتنقل الجثة المراد تحنيطها من بعد خيمة التطهر إلى خيمة التجميل أو بر نفر حيث تعد الأحشاء تمهيدا لوضعها داخل الأواني الكانوبية.

والرموز التي تتولى هذه العملية هم أنوبيس في المقام الأول بصفته الرمزية ويجسده الكاهن المؤدى لعملية التحنيط بارتداء غطاء على رأسه بشكل وجه ابن آوى، وهو الحيوان الذي عرف بشكله الرمز أنوبيس.



أما أبناء حورس الأربعة، فهي الرموز التي تتولى مهمة حماية الأحشاء الداخلية للمتوفى وهم شكل القرد أو حابي وهو المسئول عن حماية الرئتين واتجاهه ناحية الشرق.



ومن يتولى مهمة حماية الكبد بعد تجفيفه وحنيطه مع باقي الأعضاء فهو شكل آدمى يتجه ناحية الجنوب، ويدعى اميستي.



والمعدة من اختصاص دواموتاف ذو الشكل المميز لحيوان ابن آوى واتجاهه ناحية الشرق.



والحامي الرابع هو قبحسنواف الصقر المتجه ناحية الغرب ويحمى الأمعاء.

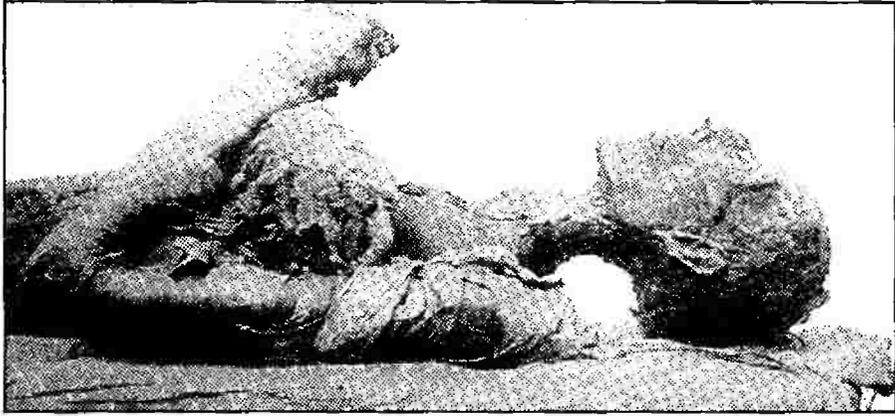


وقد استقى المصرى فكرة التجفيف هذه من قدرة الشمس على تجفيف جثث الموتى خلال عصور ما قبل التاريخ عند دفنهم فى حفرة بيضاوية الشكل فتحتفظ بخصائصها بتأثير حرارة الشمس. واعتمد المصرى فى الواقع على قوة الملاحظة ليستقى معلوماته المختلفة من الطبيعة ومؤثرات عناصرها المتعددة، ولجأ لهذه العناصر فى جميع النواحي الحياتية، فكان أول من استفاد بمعطيات البيئة.



وهذه الرؤوس الأربعة التي تزين غطاء الأواني الكانوبية هي رموز حماية قرن بها المصري ممارساته العملية بالرغبة في الإحساس بأهمية ما يقوم به ورفع عمله لقوى عليا تهيمن على الكون طبقا لمفهومه آنذاك والتي رمز بها بالأشكال المختلفة التي ابتدعها فكره.

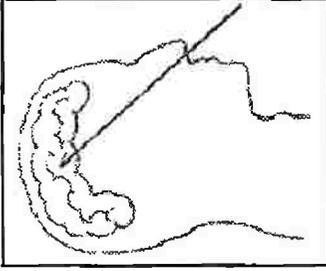
ومكنت عملية استخراج الأحشاء والمخ الطيب المسمى من معرفة خبايا الجسد. وتستخرج الأحشاء من خلال فتحة في الجانب الأيسر من تجويف البطن بعد الغسيل الجيد للجسد ودهنه بالزيتون للحفاظ على مرونته، ثم تضم هذه الفتحة بإحكام باستعمال الشمع للصلق الحافيتين معا، وهذا ما استعمله الطبيب أحيانا في ضم بعض الجروح، وقد طور أسلوبه فيما بعد فأصبح يخييط القطع، كما ظهر على بعض المومياءات للأسرة ٢١.



مومياء رمسيس الثاني مغلفة باللفائف الكتانية وتعرض حاليا بالمتحف المصري بالتحرير

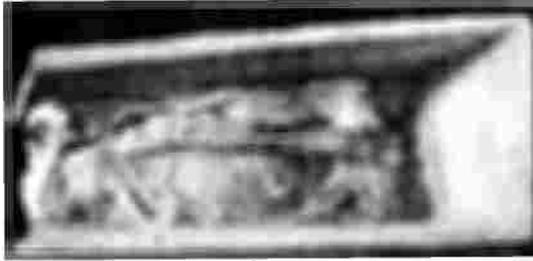


تصوير ثلاثي الأبعاد لإحدى المومياءات الخاضعة للدراسة في مشروع أخميم، مومياء نفرني ان، ويهدف هذا المشروع لإيجاد بنك للمعلومات الخاصة بمومياءات المنطقة كمرجع للعديد من الجوانب سواء العرقية أم المرضية أم الاجتماعية، وتغطي الدراسة الفترة الزمنية بين ٧٠٠-٢٠٠ ق. م، وقد أثبتت هذه الفحوصات أن المخ يتحلل نسبيا قبل استخراجه من فتحة الأنف اليمنى مما يجعل استبعاده عملية حتمية وليس لعدم أهميته كما يدعى البعض.



ويستخرج المخ بواسطة آلة خطافية الشكل تدخل في فتحة الأنف وتسهل عملية سحب المخ من داخل تجويف الجمجمة التي أطلق عليها الطبيب مسمى رننت، بينما عرف القشرة بكلمة باقت وعظمة الجبهة دهنت بينما مكحا هي مؤخرة الرأس، وتجويف الجمجمة هنن تب، وكان يملأ تجويف العينين بالكتان أو بعيون صناعية طبقا لعصر التحنيط. وقد تعرف على عضلات العين وميزها كما عرف

الحنجرة واللسان وأطلق عليه مسمى تب وزازا وحدد ٢٢ وعاء دمويا لتغذية منطقة الرأس. وكلمة مومياء مشتقة من الكلمة الفارسية أوالعربية موميا التي تعنى القار، وهي مادة مشابهة للأسفلت لها خواص علاجية للعديد من الأمراض وتستخرج من أحد الهضاب فى فارس أو إيران ولتشابه المومياءات المحنطة مع لون القار، اعتقد البعض فى أن المومياءات لها نفس الخاصية العلاجية واستعملت المومياءات فى هذا الغرض خلال العصور الوسطى.



مومياء داخل التابوت



تعرض هذه المومياء فى المتحف البريطانى

وأثر التحنيط فى الكثيرين الذين حاولوا جاهدين كشف أسرارهم وتمكن أفراد مؤسسة تهتم بالدراسات الباطنية esoteric، وتدعى سموم من ممارسة نوع من التحنيط الحديث كامتداد لما أبدع فيه المصرى القديم.

وتتلخص طريقة التحنيط الحديثة في الحفاظ على كيان ما أو جوهر يظل قائما بعد الوفاة. وهو فكر خاص بهذه الفئة، لذا وجب الحفاظ على الجسد، وعلى عكس ما اتبعه المصري من استعمال مواد طبيعية لتجفيف الجسد، لجأ هؤلاء إلى مواد كيميائية للحفاظ على الشكل العام لهذا الجسد، وتتلخص طريقة التحنيط في أن يترك الجسد عدة أشهر داخل محلول من مادة حافظة. ومارس السمنو هذا الأسلوب على البشر والحيوانات، وأعد العديد من العلماء دراسات علمية على أسلوب التحنيط هذا بعد أن تعذر معرفة النسب المستعملة في التحنيط المصري القديم، ولكن هذا لم يمنع فريقا من العلماء المعاصرين محاولة محاكاة كيفية تحنيط جسد بنفس الأسلوب المصري القديم.

فقد قام بعض العلماء من جامعة مرييلاند في بلتييمور ولونج آيلند في الفترة من ٢١ مايو حتى ٢٥ يونيو عام ١٩٩٤ بأول عملية تحنيط حديثة تمت داخل جدران كلية الطب بجامعة مرييلاند. أعدوا أدوات مشابهة لأدوات المصري القديم وحوالي مائة ياردة من قماش الكتان و٦٠٠ رطل من ملح النطرون، والمر، واللبن وزيت الصنوبر، وخمر البلح ثم الراتنج أخذت كلها من موطنها الأصلي مصر كمحاولة لمحاكاة دقيقة لأسلوب التحنيط القديم حيث إن المعلومات المتاحة في هذا الشأن مستقاه من وصف هيروذوت الذي اعتبره العلماء غير عملي أو منطقي.



آلة تستعمل لإخراج المخ

وتمكن العلماء بصعوبة من تسييل المخ وإخراجه من فتحة الأنف طبقا لما وصف مسبقا ملاً بعدها صندوق الجمجمة، هنن تب، باللبن ونبيد البلح للتنظيف والتعقيم، وشقا بعدها الفتحة في الجانب الأيسر الذي دهن بالمر ونبيد البلح بعد إخراج الأحشاء ودست بعده داخل الجثة أكياسا صغيرة من ملح النطرون محاكاة لما كان يقوم به المحنط المصري القديم. وتم بعدها تغطية الجسد كلية بملح النطرون مع الإحتفاظ بدرجات حرارة ورطوبة مشابهة لهما في مصر آنذاك، واستكملت باقي الإجراءات بعد ملاحظة جفاف الجسد كلية وتغطيته بالفائف الكتانية، وهو يرقد حاليا بمتحف الإنسان بسان دييجو لمواصلة الملاحظة والمتابعة للتأكد من صحة عملية التحنيط وأنها مطابقة في نتائجها لما قام به المصري القديم. وهذا مؤثر آخر للطب المصري وللطبيب الذي أجاد من خلال عملية التشريح معرفة الصفة التشريحية للأعضاء المختلفة، مما سهل له التطبيق العملي في المجال الجراحي بالتحديد. ومازالت ممارسات الطبيب المصري موضع دراسة ولا سيما البرديات الطبية المتعددة لدى معظم الدوائر العلمية العالمية.



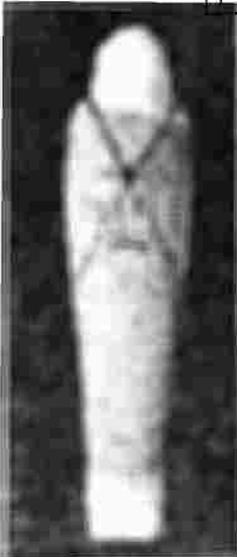
الأدوات الحديثة المستعملة في تجربة التحنيط الحديثة



إحدى الموميאות في الموقع الذى عثر عليها به ولفائف الكتان متناثرة حول الجثة



طقوس فتح الفم



مومياء



عملية التحنيط

ومن الطقوس الهامة التي مارسها المصرى بعد التحنيط طقس فتح الفم محاكاة لما يحدث عند بدء الحياة كي تتمكن الجثة من التنفس والتكلم في عالم ما بعد الموت. ومارس المصرى ثلاثة أنواع من التحنيط تختلف من طبقة اجتماعية إلى أخرى، فالطريقة الثانية للتحنيط أقل تكلفة، فكان يحقن الشرج بزيت القديروس بالحقنة الشرجية، ثم تخطيط فتحة الشرج وتحاط الجثة بملح النطرون لمدة سبعين يوما وربما أربعين، تفتح بعدها فتحة الشرج، فيتدفق السائل الناتج عن تحلل الأحشاء.



هيكل عظمى خاص بإحدى الموميאות واللاحظ الوضع الأوزيري للذراعين فوق الصدر



مومياء يويا والد الملكة تي زوجة أمنحتب الثالث ووالدة إخناتون أو أمنحتب الرابع

وتسلم الجثة كهيكل عظمى يكسوه الجلد كي يتولى الأقارب ممارسة باقى الطقوس.

ويقتصر الأسلوب الثالث للتحنيط على غسل البطن بزيت الفجل، ثم توضع الجثة سبعة أيام فى ملح النطرون، ثم يستكمل الأقارب باقى الشعائر الخاصة بالدفن.

وقد خضعت عملية التحنيط لعدة عوامل وشملت خطوات رئيسية وهى استئصال الأحشاء الداخلية، تجفيف الجسد من أى رطوبة داخلية والحفاظ على الأعضاء، وخضعت هذه العمليات لظروف أسرة المتوفى المادية والاجتماعية ولكنها لا تفتقر الدراية الكاملة بالأعضاء البشرية ووظائف هذه الأعضاء وأهميتها، كما عرف الطبيب أهمية زيت الصنوبر والترينتين اللذان لجأ إليهما لتذويب الأحشاء الداخلية للجسد واكتشف أهمية شمع العسل والعسل كمادة حافظة.

وقد روى هيرودوت أن البطن والصدر يغسلان ويملآن بالمر والمواد المحنطة الأخرى، ثم يخاط الشق ينقع الجسد بعدها فى ملح النطرون. مما يؤكد أن الجراح المصرى عرف خياطة الجروح ومارسها كما ضمد بعض الجروح بأن ضم فتحتى الجرح ولصقهما بشمع النحل. وقد وردت طقوس التحنيط منقوشة على جدران مقبرة توى بالأقصر، الأسرة ١٩.

وتلحق حجرة التحنيط عامة بالدفن وهى مشابهة لحجرة التشريح بالمستشفيات المعاصرة، فكلاهما تؤديان نفس الغرض مع اختلاف المعنى أحدهما التشريح لإعداد الجثة للدفن، والآخري التشريح لمعرفة سبب الوفاة. ثم التصريح بالدفن.

وعرف المصرى ملح النطرون كمادة مجففة استعملها الطبيب بخلاف التحنيط فى العديد من العلاجات، واعتبر الشمع مادة عازلة تحمى الجسم من هجوم الميكروبات والبكتيريا.

وألم المصرى إلاما تاما بالهيكل العظمى وتكوينه ووظيفة كل جزء منه، وذكر هذه الأجزاء المختلفة من خلال التشخيص للعديد من الحالات.

وهنا يبرز التساؤل المهم عن مغزى الاحتفاظ بالجمّة لمدة سبعين يوماً قبل دفنها، فالجمّة تبقى بين يدي المحنط منذ ساعة الوفاة حتى موعد طقوس الدفن فترة سبعين يوماً ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنجم الشعري اليمانية أو سيرْيوس Sirius وهو ألمع نجم في السماء ليلاً، فهو ألمع من الشمس ٢٦ مرة بالرغم من بعد المسافة بين الأرض وبينه والتي تبلغ ٨,٦ سنة ضوئية، وقد رصد المصري القديم هذا النجم منذ عصور ما قبل التاريخ وتتبعه كهنة أون، أو هليوبوليس الملمين بعلم الفلك والمتبحرين فيه ورصدوا تحركاته، ولاحظوا أن هذا النجم يغرب مع غروب الشمس أثناء موسم التحاريق الذي يقابل ٢٧ مايو بالتقويم الحالي، ويختفي النجم في سماء أون ومنف فترة تمتد لسبعين يوماً، تمتد طبقاً للتقويم الحالي من ٢٧ مايو حتى ٤ أغسطس من كل عام، ثم يمكن رؤية هذه النجم مرة أخرى في سماء أون ومنف في اتجاه الشرق قبيل شروق الشمس، وهي ما تسمى بظاهرة الاحتراق الشرقي أو الشروق الاحتراقي لنجم الشعري اليمانية ويعتبر هذا بداية لموسم الفيضان الذي يقابل يوم ٤ أغسطس طبقاً للتقويم الحالي، وقد عرف نجم الشعري اليمانية لدى المصري القديم بنجم إيزيس، سوبديت sobdet، فقد اقترن بها وبنيت المعابد المكرسة لها ومحاورها في اتجاه هذا النجم عند شروقه.

واعتبر الكهنة غروب واختفاء نجم الشعري اليمانية لمدة سبعين يوماً هي موت مؤقت لهذا النجم والذي تبعث فيه الحياة مرة ثانية بعد سبعين يوماً بظهوره في ناحية الشرق قبيل شروق الشمس مع بداية فيضان النيل، لذلك اعتبروا أن موت الملوك الفراعنة والنبلاء هو موت مؤقت لحين إجراء التحنيط لهم في سبعين يوماً، أي المفهوم المتعارف عليه المتصل بالعقيدة المصرية القديمة وهي الموت والبعث الذي قرنه المصري بفترة اختفاء النجم الشعري اليمانية وظهوره مرة أخرى والارتباط بينه وبين فترة التحاريق ثم الفيضان لمياه النيل.

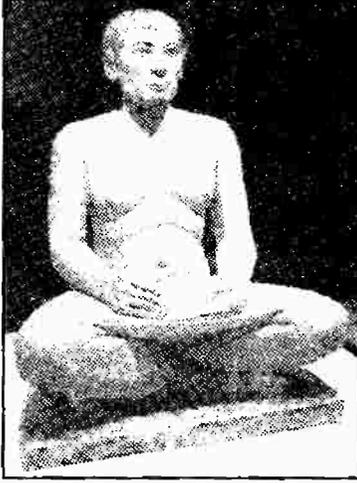


طقوس فتح الفم

وبعد انتهاء التحنيط، وفي اليوم السابعين بالتحديد، وقبل طقوس الدفن للملوك والنبلاء، كان يقام طقس فتح الفم للمتوفى، وهي عملية يقوم بها الكهنة لفتح فم المومياء بأدوات خاصة لهذا الغرض بهدف ادخال الهواء شكلياً للمومياء حتى يمكن للروح أن تعود للجسد ليحيا من جديد. وكان الكهنة أثناء هذا الطقس ينادون على صاحب المومياء بأن حواسه قد عادت إليه فيستطيع الرؤية والسمع ويطلبون منه النهوض، وشكلت الأدوات المستعملة في طقوس فتح الفم على هيئة المجموعة النجمية

المسماة بمجموعة المغرفة في المحراث أو الدب الأكبر، وهي مجموعة قريبة من النجم القطبي وتسمى النجوم القطبية لأن هذه النجوم دائمة الرؤية في السماء بعد غروب الشمس وحتى قبيل شروقها لأنها نجوم لا تشرق ولا تغرب ولكنها تدور حول النجم القطبي وثابتة في السماء بالنسبة لكوكب الأرض، واعتبرها المصري القديم رمزاً للخلود والبقاء لعدم شروقها أو غروبها.

وكانت عملية التحنيط تستمر فترة أربعين يوماً للطبقات الأدنى ولباقي أفراد الشعب المصري القديم، من هنا عادة الاحتفال بعد مرور أربعين يوماً بالمتوفى الذي مازال قائماً ليومنا هذا، فبعد الأربعين تحدث عملية الدفن وتبدأ الطقوس: طقس فتح الفم كي يتمكن المتوفى من النطق.

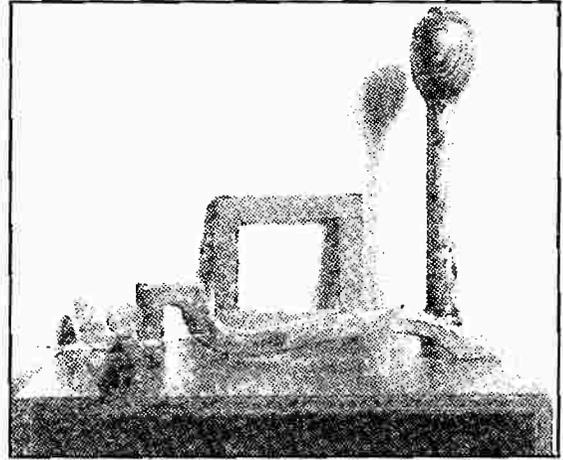


تمثال للكاتب المصري ويعرض  
بمتحف اللوفر بباريس

وذكر ديودور الصقلي بخصوص عملية التحنيط والمحنت: «أولاً من يطلق عليه الكاتب، يحدد على الجثة المدة أمامه وعلى الجانب الأيسر مكان القطع، ثم يتولى من يطلق عليه مسمى القاطع، مستخدماً حجراً أثيوبياً ويقطع طبقة ما هو متبع لحم الجسد،... وينتحن المحنت كل الاحترام والتمجيد مع الكهنة وهو مقبول داخل المعبد كرجل له مكانته...».

وتأثر الكثيرين بعمليات التحنيط المصرية القديمة، وأوجد نوعاً من التحنيط الحديث الذي يمارسه البعض، في الولايات المتحدة على سبيل المثال.

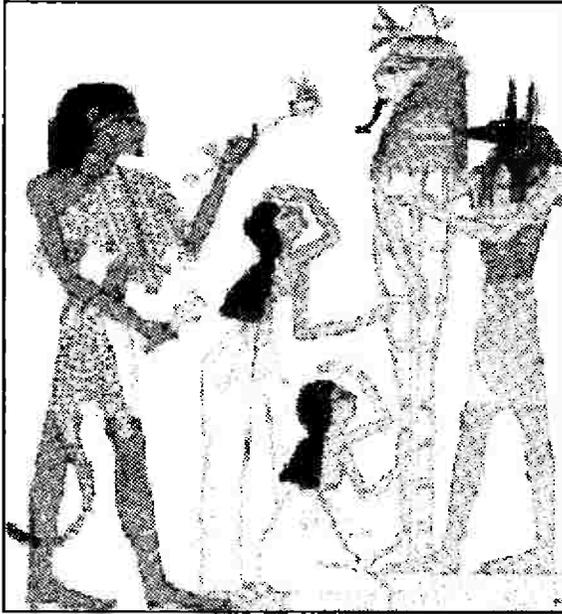
وتتلخص الخطوات المتبعة في التأكد أولاً من الوفاة، ثم حقن الشرايين بمواد كيميائية من خلال الشريان



الأدوات المستعملة في طقوس فتح الفم بعد الوفاة وبعد اتمام إجراءات التحنيط المختلفة ومباشرة قبل الدفن للجثة المحنطة التي تكتسب من خلال هذا الطقس القدرة على الكلام أو الماع خرو



تعكس هذه المجموعة المعروضة بالتحف المصرى بالقاهرة المظهر الصحى للمصرى القديم



يؤدى الكاهن طقوس فتح الفم أمام المتوفى فى حضور المحنط الذى يرتدى قناع أنوبيس، بينما الندابات يكيين ويعددن محاسن المتوفى

السباتى عن طريق مضخة مركزية مع تدليك الجثة لتسهيل مرور السائل، ويتم شفط السوائل الداخلية للجسم، ثم حقن التجاويف بالمواد الكيماوية. يحدث المحنط الحديث شقا أعلى السرة ويزيح الأحشاء لأعلى وأسفل كى يتمكن من شفط السوائل ويملاً التجاويف بالكيماويات منها الفورمالين كمادة حافظة ويقفل الشق إما بالخياطة وإما باللصق. ويحقن الجسد بالمواد الكيماوية تحت الجلد، وتستغرق هذه العملية مدة ساعتين. وتشمل المواد الكيماوية المستعملة مجموعة من السواد الحافظة منها الفورمالين والإيثانول والميثانول، والمطهرة بهدف تأخير عملية التحلل وإعطاء الجسد مظهرا مقبولا كى يترك انطبعا لدى المعزيين، ويلجأ البعض إلى هذا الأسلوب إما للحفاظ المؤقت حتى الدفن وإما أبديا. ويتم أحيانا الحفاظ على بعض الجثث بالتحنيط للاسهام فى العملية التعليمية لطلبة الدراسات الطبية. وهنا يركز المحنط على الحفاظ على الجثة أكثر من اهتمامه بالشكل الجمالى للجثة، وهذا امتداد للعلم المصرى القديم.